

شَرَحُ حَدِيثِ
«إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ»

لنائب الرئيس
صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
مفتي المملكة العربية السعودية
مفتي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المفتي
أبو عبد الرحمن عبد الله بن علي الفوزان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَسْبِيحُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



سورة الإذن الخطي بطبع الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. فقد أوفيت بعهدي ما وعدتكم به من كتاب
مختار من كتبنا في الفقه الحنفي، وقد كان في غاية الأهمية
والعلمية، وقد تم طبعها في شهر رمضان المبارك سنة ١٤٢٥ هـ
بمطبعة دارنا في مدينة جدة.

مكتبة الإمام

صاحبها: الأستاذ الدكتور

محمد بن عبد الله بن محمد
١٤٢٥ هـ

بالتقاضي والاعمال المحاسبية

والحسابات

تتميز بالسهولة والبساطة في فهمها وتطبيقها
وذلك لأنها تعتمد على المبادئ الأساسية للحسابات
والتي هي أساس كل عمل محاسبي.

المحاسب
بالتقاضي والاعمال المحاسبية
والحسابات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله وسلّم على نبينا مُحَمَّدٍ وعلى آله وأصحابه
أجمعين.

أما بعد:

فإن الحديث الذي جعل عنواناً لهذه المحاضرة، هو حديث حذيفة بن
اليمان -رضي الله تعالى عنه- قال: «كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ،
وَكَانَتْ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي».

فقلتُ: يا رسول الله، إنا كنا في جاهليّةٍ شرّ، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل
بعد هذا الخير شرٌّ؟

قال: نعم.

قلتُ: هل بعد ذلك شرٌّ من خيرٍ؟

قال: نعم، وفيه دخرٌ.

قلتُ: وما ذلك؟

قال: قومٌ يستنّون بغير سننِي، ويهتدون بغير هديي، تعرفُ بينهم وتُنكرُ.

قلتُ: هل بعد ذلك الخير من شرٍّ؟

قَالَ: نَعَمْ، دُعَاةَ عِلْمٍ أَيْوَابٍ جَهَنَّمُ مِنْ أَجْدِهِمْ إِلَيْهَا قَدُّوهُ فِيهَا.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا.

قَالَ: نَعَمْ، قَوْمٌ مِنْ جِلْدَانِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَزِيءُ إِنْ أَعَزَّنِي ذَلِكَ؟

قَالَ: تَلْزِمُ جَمَاعَةَ الْمَسْلُوبِينَ وَإِيمَانَهُمْ.

قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةً وَلَا إِمَامًا؟

قَالَ: فَاعْتَرِضْ بِلِصِّ الْفِرَاقِ مَثَلَهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ عَلَيَّ أُصْلِي شَجَرَةٍ حَتَّى

يُدْمِكَ الصَّوْتُ وَأَنْتَ عَلَيَّ ذَلِكَ. متفق عليه، وهذا اللفظ مسلم^(١)

في الحقيقة: أن الله **تعالى** نفس وقد ير أن يكون هناك فنن وإبتلاء وامتحان

يجري على الخلق ليتميز الصادق من المنافق.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آسَبُوا أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا إِنَّمَا أَلَمْنَا وَأَخْتَلْنَا بِإِنشَاءِ﴾

وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿١٠٧﴾ (العنكبوت: ١٠٧-١٠٨).

والفتنة هي: الاختبار، فلا يترك الإنسان أن يقول: آمنت، أسلمت، أنا مسلم، أنا

مؤمن، فلا بد أن يُبْتَلَى ويُمْتَحَن، فإن صبر على إيمانه وثبت على إيمانه عند الفتن،

فإنه صادق في إيمانه، وأما إن انحرف عند الفتن، وانصرف عن دينه، فهذا كاذب

في إيمانه، وهو منافق كما قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْكَاذِبِينَ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا وَآلَهُو بِالْأَثَرِ

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم (١٧٠٨١)، ورواه مسلم في صحيحه برقم (١٨١٧).

وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٠﴾ يُخَذِّعُونَ اللَّهَ بِأَلْوَابِهِمْ وَمَا يُغْنِيهِمْ عَنْهَا قُلُوبُهُمْ وَمَا يُؤْمِنُونَ بِهِ إِلَّا أَنْتَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠١﴾ فِي قُلُوبِهِمْ لَمَرٌ مِمَّا نَزَّلْنَا لَكَ مِنْ رَبِّكَ وَأَلْهَمْنَا قُلُوبَهُمْ قَلِيلًا ﴿١٠٢﴾
 فهذه سنة الله - جل وعلا - .

والله - جل وعلا - يقول: ﴿لَمَّا كَانَ اللَّهُ يُدَارِئُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ عَتَىٰ تَبِيْعًا لِقِيَّتِكَ مِنَ الْكُفْيَةِ وَمَا كَانَ اللَّهُ يُغْنِيكُمْ عَنِ الْكُفْيَةِ﴾ (آل عمران: 117) .

فإنه ﷺ يُجري الابتلاء والامتحان على الناس، على المؤمنين والمسلمين، ليميز الصادق من الكاذب، ليميز المؤمن الحقيقي من المنافق الكاذب، ليميز الطيب من الخبيث، هذه حكمة الله ﷻ .

فالذين تجري على الناس لهذه الحكمة الإلهية، ولو لم تجر الفتن لالتبس الحق بالباطل، والتبس المؤمن بالمنافق، ولم يتميز هذا عن هذا.

❦ وفي هذا الحديث عن حذيفة بن اليمان الصحابي الجليل رضي الله عنه قال: «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير»:

يسألونه عما فيه خير: من الأعمال الصالحة، والاعتقادات، والمعاملات.

وكان حذيفة يسأله عن الشر مخافة أن يدركه فهذا فيه دليل على أنه لا يكفي أن تعلم الخير فقط، بل لا بد أن تعرف الشر من أجل أن تتجنبه، فإذا لم تعرف الشر يوشك أن تقع فيه، كما قال الشاعر:

عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقيه ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه

فلا بد أن يتعلم الإنسان الحق وأدله وبراهينه، ويتعلم ويعرف الباطل وشبهاته من أجل أن يسلم من الباطل، ومن أجل أن يُحذر الناس منه، فإذا لم يعرفه فكيف

بتجنبه، وكيف يُحذر الناس منه؟
 ومن هنا جاء القرآن لبيان الحق وبيان الباطل، بيان الإيمان وبيان الكفر،
 بيان التوحيد وبيان الشرك، بيان الحلال وبيان الحرام، ما اقتصر على بيان
 التوحيد، وبيان الحلال، وبيان الحق فقط، بل بيّن ما يضاد ذلك حتّى يتجنبه
 المسلم.

وكذلك الشيء في سنته: بيّن الخير والشر، وبين الحق والباطل في جميع
 أمور الدين.

والعلماء -رحيمهم الله- في مؤلفاتهم:

- بيّنوا التوحيد وبيّنوا الشرك.
 - وبيّنوا الكفر وبيّنوا النفاق.
 - وبيّنوا عقيدة أهل السنة، وبيّنوا عقائد الفرق المنحرفة: من جهمية،
 ومعتزلة، وأشاعرة... وغير ذلك.
 - وبيّنوا الأعمال الصحيحة من الأعمال المحرمة.
 - بيّنوا الأنكحة الصحيحة، والأنكحة الباطلة، والأنكحة الفاسدة.
 - بيّنوا ما يحرم من النساء كما بيّنه الله -جل وعلا- في القرآن، وبيّنه
 رسول الله ﷺ في السنة.
 - بيّنوا الآداب الشرعية وما يخالفها من الآداب السيئة.
- كل ذلك ليكون المسلم على بصيرة من أمره حتّى يعرف الحق بجليه،

ويعرف الباطل بشبهاته فيتجنب الباطل، ويُجنب الناس الباطل.

ولهذا نجدون في كتب العقائد: بيان عقيدة التوحيد، وعقيدة أهل السنة والجماعة، وبيان العقائد الضالة، وبيان شبهاتها، ونقض شبهاتها، حتّى لا يخدع المسلم بالمغالطات المُزخرفة، والمغالطات الباطلة، والمذاهب المُتحرفة، حتّى يكون المُسلمون على معرفة صحيحة بأمر دينهم وما بضاده، حتّى يتجنبوه.

بعض الناس الآن -وأغلبهم جهال ومنهم ضالّال- يقولون: لا ندرسوا العقائد الباطلة، اكتفوا بدراسة العقيدة الصحيحة فقط، وتركوا الدخول في معرفة عقائد أهل الضلال، ورد شبهاتهم، وتركوا هذا، علّموا أولاد المسلمين العقيدة الصحيحة فقط، ولا تعلّموهم الأقوال المُخالفة وشبهاتها والرد عليها.

وهذا إما أن يكون صادراً عن جهال لا يعرفون شيئاً من العلم، وإما أن يكون صادراً عن مغرضين يريدون ألا يُعرض للمذاهب الباطلة وشبهاتها.

بل ربّما يقولون: يكفي أن الإنسان يقول: أنا مسلم، أنا مؤمن، يكفي اسم الإسلام العام، لا تقولوا: أهل سنة وجماعة، وأهل ضلال وأهل فرقة واختلاف، لا تقولوا هذا، هذا من التفرقة بين المسلمين، وهذا تضليل؛ لأن الله -جل وعلا- بيّن الحق من الباطل، بيّن الهدى من الضلال، بيّن الشرك من التوحيد، بيّن ذلك في عموم أمور الدين، وأمور العبادات والمُعاملات، والأخلاق بيّناً مفصلاً.

فلا بد من بيان ذلك وتوضيحه للناس؛ حتّى يكونوا على بينة من أمرهم، وحتّى يتعيز المسلم الصحيح من المسلم المدعي، ولا يدخل في الإسلام زيغ وتزييف، لا بد أن نُميز هذا من هذا لتلا بتيس الحق بالباطل، وليعرف الحق من



إنا كنا في جاهلية

الباطل، والخيث من الطيب، ولا تكفي بالاسم العام؛ لأن هذا تفصيل للناس،
وتليس على الناس، فلنحذر من هذه الدعابة.

فلا بد من التفصيل، ولأيد من بيان الحق من الباطل، وتوضيح الهدى من
الضلال، هذا حذيفة رضي الله عنه كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشر، لم يكف بسؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن
الخير، وأقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك، لم يقل له: يكفي أن تفهم الخير بل إنه أقره، وبين له
صلى الله عليه وسلم الشر الذي سيحدث ليحذر منه، ويحذر منه غيره، هذا هو السنة، وهذا هو منهج
القرآن، ومنهج الرسول صلى الله عليه وسلم.

قال حذيفة: قلنا: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر:

الجاهلية: مأخوذة من الجهول، وهو عدم العلم، والمراد بها: ما كان قبل
الإسلام، ما كان قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فهو الجاهلية؛ لأنهم كانوا على جهل وضلال في
عباداتهم، وفي معاملاتهم، وفي مآكلهم ومشربهم ومناكبهم، وغير ذلك، كانوا
على جهل وضلال بسبب طول الفترة التي بين عيسى عليه السلام وبين محمد صلى الله عليه وسلم، فترة
طويلة تزيد على (٤٠٠) سنة انقطعت فيها آثار الرسالة، واندثرت آثار الرسالات،
وانتشر الجهل والضلال، وصار الناس في عبادتهم يعبدون الأصنام والأشجار
والأحجار والطوائف والجن والإنس، يعبدون الملائكة والأولياء والصالحين كانوا
مفرقين في عبادتهم، وكانوا في الحلال والحرام لا يميزون بين طيب وخبث؛ بل كان
تعاملهم بالربا -ربا الجاهلية- كان إذا حل الدين على المسلمين قالوا: إما أن تُسدد وإما أن
تزيد عليك الدين وتؤجله مرة أخرى؛ هذا ربا الجاهلية، وكان هو الغالب على
تعاملهم، وكانوا يكتسبون المال من الطرق المحرمة من النهب والسلب والسرقة،



وأكل أموال الناس بالباطل. **﴿١٤﴾** **﴿١٥﴾** **﴿١٦﴾** **﴿١٧﴾** **﴿١٨﴾** **﴿١٩﴾** **﴿٢٠﴾** **﴿٢١﴾** **﴿٢٢﴾** **﴿٢٣﴾** **﴿٢٤﴾** **﴿٢٥﴾** **﴿٢٦﴾** **﴿٢٧﴾** **﴿٢٨﴾** **﴿٢٩﴾** **﴿٣٠﴾** **﴿٣١﴾** **﴿٣٢﴾** **﴿٣٣﴾** **﴿٣٤﴾** **﴿٣٥﴾** **﴿٣٦﴾** **﴿٣٧﴾** **﴿٣٨﴾** **﴿٣٩﴾** **﴿٤٠﴾** **﴿٤١﴾** **﴿٤٢﴾** **﴿٤٣﴾** **﴿٤٤﴾** **﴿٤٥﴾** **﴿٤٦﴾** **﴿٤٧﴾** **﴿٤٨﴾** **﴿٤٩﴾** **﴿٥٠﴾** **﴿٥١﴾** **﴿٥٢﴾** **﴿٥٣﴾** **﴿٥٤﴾** **﴿٥٥﴾** **﴿٥٦﴾** **﴿٥٧﴾** **﴿٥٨﴾** **﴿٥٩﴾** **﴿٦٠﴾** **﴿٦١﴾** **﴿٦٢﴾** **﴿٦٣﴾** **﴿٦٤﴾** **﴿٦٥﴾** **﴿٦٦﴾** **﴿٦٧﴾** **﴿٦٨﴾** **﴿٦٩﴾** **﴿٧٠﴾** **﴿٧١﴾** **﴿٧٢﴾** **﴿٧٣﴾** **﴿٧٤﴾** **﴿٧٥﴾** **﴿٧٦﴾** **﴿٧٧﴾** **﴿٧٨﴾** **﴿٧٩﴾** **﴿٨٠﴾** **﴿٨١﴾** **﴿٨٢﴾** **﴿٨٣﴾** **﴿٨٤﴾** **﴿٨٥﴾** **﴿٨٦﴾** **﴿٨٧﴾** **﴿٨٨﴾** **﴿٨٩﴾** **﴿٩٠﴾** **﴿٩١﴾** **﴿٩٢﴾** **﴿٩٣﴾** **﴿٩٤﴾** **﴿٩٥﴾** **﴿٩٦﴾** **﴿٩٧﴾** **﴿٩٨﴾** **﴿٩٩﴾** **﴿١٠٠﴾**

وكانوا في الأعمى يستحلون الميتة والدم، كانوا يأكلون الميتة، ويأكلون الدم، ويأكلون الغنات، وكانوا في علاقاتهم - فيما بينهم - متناحرين، يتقاتلون على أرض شيء، وليس لهم إمام، وليس لهم دولة، إما ينضوون تحت الأنظمة القبلية، أو يدخلون تحت ولاية فارس والروم.

والثوي يأكل الضعيف، والظالم يعتدي ولا يرده أحد، هكذا كانوا في الجاهلية.

كانوا في جاهلية من جميع الوجوه، وأعظم ذلك: في العبادة والعقيدة، كانوا على عبادة الشرك بالله، كانوا ينكرون البعث، وينكرون الرسالات، ويقولون: **﴿مَّا نَزَّلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِّينَ فَتَوَّأُ﴾** [الأنعام: ١٩١]. هكذا كانوا في الجاهلية.

بعث الله محمدًا ﷺ بالهدى ودين الحق: **﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾** [البقرة: ١٣٣].

فالهدى: هو العلم النافع.

ودين الحق: هو العمل الصالح.

بعث الله نبيه ﷺ بالعلم النافع والعمل الصالح؛ فزال الجهلية - وهه الحمد - إلى الأبد ببعثة الرسول ﷺ، وجاء العلم والهدى.

فالجاهلية العامة زالت؛ لكن قد يبقن في بعض الناس، أو في بعض القبائل، أو في بعض البلاد شيء من الجهليات، جاهلية جزئية، أما الجاهلية العامة فانه أزالها ببعثة الرسول ﷺ.



إننا كنا في جاهلية

ولكن قد تبين لبعض خصال الجاهلية في بعض الناس، لقوله ﷺ «أربع في أمي من أمور الجاهلية لا يتركونها: الطعن في الأنساب، والفخر بالأحساب، والاستسقاء بالأثواء، والنباح - أي: علن الميت -»^(١)، هذه تبين لكنها جزئية، أما الجاهلية العامة فإنها زالت.

فهذا لا يجوز أن يقال: الناس في جاهلية، وبعضهم يقول: في جاهلية أشد من الجاهلية التي قبل بعثة النبي ﷺ.

هذا معناه جحوداً لما جاء به الرسول ﷺ جحود للقرآن الذي بين أيدينا، والسنة النبوية والعلم الغزير الذي بين أيدينا، ومعناه أننا في جاهلية؛ هذا غلط، الناس ليسوا بجاهلية، والله الحمد.

ولكن قد تبين بعض صفات الجاهلية في بعض الأشخاص، أو في بعض الدول أو في بعض القبائل؛ لكن هذه جاهلية خاصة، فيبغى معرفة هذا الأمر.

❖ قوله: «كنا في جاهلية وشر»:

ما هو الشر؟ الشر: هو ما كان عليه الناس قبل بعثة النبي ﷺ من الشرك بالله، وعبادة الأوثان، وأكل الحرام، وغير ذلك من الشرور التي كان عليها الناس قبل بعثة النبي ﷺ، هذا هي الشرور، فجاء الله بهذا الخير.

❖ قال حذيفة ﷺ: «فجاءنا الله بهذا الخير»:

تأمل الاعتراف بفضل الله أن الخير إنما جاء من الله - جل وعلا - هو الذي

(١) يرواه الإمام مسلم في صحيحه برقم (٩٣٤) من حديث أبي مالك الأشعري.



هدانا، ما عرفنا الحق بعقولنا ومعارفنا، وإنما عرفناه بما جاء الله ﷻ به من هذا الرسول ﷺ وهذا القرآن العظيم، وهذه السنة النبوية.

فالحق لا يُعرف بالعقول، أو يُعرف بالعادات، أو التقاليد، أو الأفكار، وإنما يُعرف بالوحي المُتَنَزَّل من الله -جل وعلا-، المُتَنَزَّل على لسان رسوله ﷺ فهذا فيه رد على الذين يقولون: الناس أحرار بأفكارهم، كلُّ يقول ما يريد.

نقول: لا، الناس عبيد لله ﷻ، وعقولهم قاصرة، وإدراكهم قاصر، فلا بد أن يرجعوا إلى الوحي المُتَنَزَّل لمعرفة الحق ورد الباطل.

❖ قوله: «جاءنا الله بهذا الخير»:

الخير ما هو؟ الخير هو الإسلام؛ لما فيه من الهدى، وما فيه من العلم، وما فيه من إزالة الشبهات التي غيّبت على كثير من عقول الناس، وإزالة الجاهليات التي كانت في ألسنة الناس، فجاءنا الله بهذا الخير العظيم، وهذا فيه اعتراف بتعمد الله ﷻ لأن الخير إنما جاءنا من عنده ﷻ، وأن الله لم يكن لنا إلى عقولنا وأفكارنا، بل إن الله هو الذي دلنا على الخير وأرشدنا إليه.

قال تعالى نبيه ﷻ: ﴿ قُلْ إِن صَلَّيْتُ وَإِنَّمَا أُبَدِّلُ عَنْ قَلْبِي زَيْنَ أَعْتَدْتُ وَمَسَابِقِينَ إِلَى رَيْبَاتٍ أَنْعَمْتُ سَبِيحَ فَرِيحٍ ﴾ [سجدة: ١٧].

❖ قال: «فهل بعد هذا الخير من شر؟»

هذا فيه دليل على أن المسلم لا يأمن من الفتن، وإن كان على علم، وعلى عمل صالح، وعلى عقيدة صحيحة، فإنه لا يأمن من دُعاة الضلال والشر؛ فلهذا سأل حذيفة ﷺ رسول الله، قال: «هل بعد هذا الخير من شر؟»

إنا كنا في جاهلية

هذا دليل على أنه يأتي شر بعد الخير، وهذا من الإنبلاء والامتحان الذي يُجره الله على الناس، وأنهم لا يدومون على حالة واحدة بل تمر بهم متغيرات، فلا يأمن الإنسان من الفتن، ولا يأمن من الشهوات، ولا يأمن من دعاة الضلالة وإن كان هو على خير، وعلى عافية، وعلى دين صحيح، مع ذلك لا يأمن.

ولذلك قال حذيفة: «هل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم». وهذا خير من الرسول ﷺ بأنه سيكون بعد الخير الذي جاء به مُحَمَّدٌ ﷺ شرًا، وهذا حصل في آخر عهد الصحابة، بما حصل من الفتن، وما حصل من الشرور التي حصلت بين المسلمين، فقد حصل ما قصه علينا التاريخ، وهذا من باب الإنبلاء والامتحان.

وقد وقع ما أخبر به ﷺ، حصلت فتنة وشرور ويزغت بازغة من الفرق الضالة مثل: القدرية، والشيعية، والمرجئة، والجهمية، وغير ذلك، حصل هذا في أواخر عهد الصحابة **عليه السلام** ولكن ما دام القرآن موجودًا، والسنة الصحيحة موجودة، فإن هذا الشر يتدحر إذا حمل هذا القرآن وهذه السنة العلماء، ووضعوا للناس هذه الفتن وهذه الشرور، فإن الدواء موجود والله المحدث، والشر يُدفع بالخير.

قلت: «هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم».

هذا فيه دليل على أن الشر لا يدوم، وأن المسلم ينتظر الفرج من الله ﷻ قال الله -جل وعلا-: ﴿إِن مَّعَ الْفِتْنَةِ فَرْجٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الشرح: ٥-٦].

فلا بد أن يأتي الفرج، قال ﷺ: «واعلم أن التصبر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا».

(١) روى الإمام أحمد في مسنده (١/٣٠٧، ٣٠٨) برقم (٢٨٠٤) من حديث ابن عباس **رضي الله عنهما** وأوله: «كنت رديف النبي ﷺ فقال: يا معلوم.. الحديث». وله روايات أخرى.

فلا يأس الإنسان عندما تكثر الفتن، وتكثر الشرور، فإنه يطمئن نفسه، ويطمئن غيره عند حدوث الفتن، ويقول: الحمد لله نحن على هُدًى، وعلى دين واضح، والفرج قريب، والشر يزول بإذن الله، هكذا ينبغي لأهل الخير والعلماء أن يطمئنون، ويُطمئنون الناس، لأن هذا شيء يزول بإذن الله، وبأني بعده الفرج، ولا يجوز للإنسان أن يقول: هلك الناس، هذا لا يجوز؛ بل إنه يطمئن الناس، ويكبت الناس على الخير، ويترفع لهم النصر، فإن العاقبة دائمة للمتقين، والله يداول الدنيا بين الناس، لكن العاقبة للتقوى، والعاقبة للمتقين.

فهما تعاطف الشر والفتن، فإنها - بإذن الله - على سبيل الزوال، وقد قال ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله - يبارك وتعالى» - (١).

فالإسلام لا يزول والله الحمد، والدين لا يزول، والقرآن لا يزول، إلا في آخر الموعود الذي أخبر عنه النبي ﷺ أنه في آخر الزمان يُرفع القرآن من صدور الرجال، ومن المصاحف، ولا يبق قرآن في أيدي الناس؛ لكن هذا عند خراب الدنيا.

أما القرآن موجود، والسنة موجودة، والفيلة موجودة، فإن الخير باقي وإن ضل عنه من ضل، وانحرف عنه من انحرف، الفتن لها ضحايا كما يقولون، لا بد أن يذهب معها من يذهب؛ ولكن يبق أهل الإيمان ولو كانوا قليلين، ولو ذهب من

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم (٧٣١١) بنحوه، ورواه الإمام مسلم في صحيحه برقم (١٩٢١)، بنحوه كلاًهما من حديث المعمر بن شعيب.

ذهب مع الفتن، وضل من ضل، وجاء من جاء، فإن الحق وأهله - والله الحمد -
يبنون.

الحق موجود، والله - جل وعلا - يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ
بَصِيرَةٌ﴾ [الحجر: ٩]. فلا يكون عند الإنسان بأس أو فتوة أو يُنسى الناس من رجوع الخير،
ومن انقصار الحق، ومن دحر الباطل؛ لأن الله وعد بذلك، والله **كَلِيمٌ** لا يُلْفِظُ
وعده.

والإمام ابن القيم - رحمه الله - يقول:

والسدين منصور وشمسهن فلا تعجب فهذي سنة الرحمن^(١)

﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوَلَهَا فِي الْأَنْبَاءِ وَبَعَثَ اللَّهُ الْقُرْبَانَ نَارًا وَتَبَيَّنَّ مِنْكُمْ
شَهَادَاتُ اللَّهِ لَا يَحُثُّ الظَّالِمِينَ﴾ [١١] وَبَشَّرَ اللَّهُ الْقُرْبَانَ نَارًا وَبَشَّرَ الْكَافِرِينَ ﴿١٢﴾ [النور: ١١-١٢].

هذه الحكمة في إجراء الفتن والمحن، تمحيص المؤمنين، وتصييرهم،
وتبيينهم على الحق، وتبينهم على أخطائهم؛ ليتوبوا إلى الله **كَلِيمٌ** ولأجل أن يحسن
الكافرين، فهي للمؤمنين تمحيص، وللكفار محن، والله الحمد.

فعلن المسلم أن ينظر بهذا المنظور الحق، ولا ينظر إلى الواقع والتاريخ
بمنظار أسود ومنظار باس، يُنسى الناس، وفي الحديث: من قال: هلك الناس؛ فهو
أهلكهم. - بضم الكاف -.

(١) انظر: القصة النبوية لابن القيم.



وفي رواية: من قال: هلك الناس فهو أهلكهم. -يفتح الكاف-^(١)
فالإسان لا يقنط من رحمة الله، ولا يقنط الناس من فرج الله ﷻ.

❖ فقلت: وهل بعد هذا الشر من خير؟ قال: نعم:

هذا فيه دليل على الفرج، وأن الإسان لا يقنط من رحمة الله، وأنه يأتي بعد الشر، يأتي بعده الخير.

فعلن المسلم ألا يقنط ولا ييأس، وأن ينتظر فرج الله ﷻ لكن مع عمل ما يستطيع من البيان والدعوة إلى الله، ونشر العلم، ونشر اليقين في الناس، وعدم تيسيمهم، وتظنيطهم، والإرجاف بهم، بقول: ذهب الإسلام، ذهب المسلمون، انتهن الأمر، أقضي على الدين... إلى آخر ما يقال، هذه مقالات سيئة.

❖ وقوله: فيه دهن؟:

أي: فيه شيء من التغيير، هو خير لكنه فيه شيء من التغيير، هذا إخبار من الصادق المصدوق ﷺ أنه يأتي خير ومعه شيء من التغيير.

❖ قلت: وما دهنه؟:

سبحان الله! هذا الرجل دقيق في أسئلته، وذلك ممَّا أجراه الله على لسانه لأجل نفع الأمة، وتعليم الأمة.

❖ قال: «قوم يستنون بغير سنتي، ويهتدون بغير هديي»:

يعني: يكون عندهم تغييرات، هم مسلمون ومؤمنون، وفيهم خيرة لكن عندهم

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم (٢٦١٢٢) من حديث أبي هريرة ﷺ.

شيء من التغيير الذي لا يزول به إيمانهم، ولا يزول به دينهم؛ لكن فيه نقص، وهكذا الدنيا في نقص.

وفي الحديث: «لا يأتي عام إلا والذي بعده شر منه، حتى تلقوا نبيكم

ﷺ» (١)؛

فيكون عندهم بعض المخالفات في سنة الرسول ﷺ، ويهتدون بغير هدي

النبي ﷺ، يتكرون أشياء مخالفة للسنة؛ لكن ليست مخالفة تامّة؛ وإنما فيها نوع

مخالفة، وهذا فيه التحذير من المخالفة، ولو كانت يسيرة.

وفيه التحذير من الاقتداء بغير سنة النبي ﷺ، ولو كان ذلك يسيراً؛ لأن النبي ﷺ

سنة ذلك؛ دختاً، يعني: فيه نقص وفيه ضرر.

وهذا فيه دليل على أن المسلم لا يُحكم عليه بالكفر ما دام أنه لم يُشرك بالله

شركاً أكبر، أو يرتد عن الإسلام بتاقتض من توافقت الإسلام؛ لكن حصل عنده

بعض التغيير أو بعض التحول؛ فهذا يكون سُخْطاً ويكون فساً، أو حتى يكون

فاسقاً الفسق الذي لا يُخرج من الملة، فهذا فيه أصل من أصول العقيدة، وهو أن

مرتكب الكبيرة لا يُحكم عليه بالكفر، وإنما يسمن هذا؛ دختاً وتقضاً في الدين،

أو يسمن؛ فسقاً؛ لكن لا يسمن؛ كفراً ومخروجاً من الدين كما تقوله الخوارج

والمعتزلة.

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم (٦٨٠٦) من حديث أس بن مالك رضي الله عنه؛ المصنوع، لقيه

لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه، حتى تلقوا نبيكم.



❖ قال: «تعرف منهم وشكرهم»:

هؤلاء الناس تعرف منهم، هذا دليل على أنهم عندهم معروف، وعندهم خير، وشكرهم، عندهم شيء من المنكر الذي هو مخالف لهدى الرسول ﷺ فيهم خير وفيهم شر.

سمّاهم خيراً وأقره الرسول ﷺ على ذلك، هذا دليل على أنه خير ولو كان فيه دخن، ففيه دليل المذهب أهل السنة والجماعة، في أن ما كل مخالفة لهدى الرسول ﷺ تكون كفراً، وإنما تكون خطأ، أو ضلالاً، أو نقصاً في الإيمان، وتسمى شراً أيضاً، والشر يختلف: منه شر خالص، ومنه شر جزئي، أو نسبي، فيجب أن تسمى الأمور بأسمائها.

❖ فقلت: «هل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم»:

هذه للمرة الثالثة، نعم بعده شر، ولكنه أعظم من الشر الأول، الأول عندهم خير وعندهم شر، لكن هؤلاء دعاة على أبواب جهنم، ما يقولون للناس: تعالوا إلى جهنم! يقولون: تعالوا إلى التمدد والحضارة والرفق وتسامية الأمم، لا تبقوا متحجرين مترمّنين معانداً، اتركوا دينكم وتعالوا مع الناس.

هؤلاء هم دعاة إلى أبواب جهنم، يدعونهم إلى أن يتخلوا عن دينهم، ويلحقوا بركب الكافرين، وهذا هو الدعوة إلى جهنم، لأن جهنم أعداها الله للكافرين، فهم يدعون الناس إلى ما عليه أهل جهنم من الكفر والعشركين، والملحدين، وما أكثر هؤلاء الدعاة في ساحة العالم الإسلامي اليوم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

تعلينا أن نحترق منهم غاية الحرق، لماذا؟ لأنهم بدعونا إلى جهنم، والله - جل وعلا - يقول في الكفار: ﴿أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّجْوَى وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُخْرِجَ بِهِ أَشْجَارًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّذِينَ هُمْ يَدْعُونَ أَتَى اللَّهَ بِقُلُوبِهِمْ فَاغْلُظَ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَمَا يُخْرِجُهُمْ مِنْهَا وَلَا يَمْلِكُونَ ۗ﴾ [سورة البقرة: ٢٢١].

ويقول ﴿٢٢٢﴾ في الشيطان: ﴿إِنَّمَا يَدْعُوا بِزُكُورٍ لِيَكُونُوا لِمَنْ أَحْسَبُ أَنَّهُ شَجِيرٌ ۗ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٢].
ومؤمن آل فرعون يقول: ﴿وَإِنِّي لَأَشْهُوُّكُمْ إِلَى النَّجْوَى وَيَدْعُوكُمْ إِلَى النَّارِ﴾ [سورة البقرة: ٢٤٦]. كيف يدعوهم إلى الجنة، وكيف يدعوهم إلى النار؟ ﴿تَدْعُونِي لِمَا كَفَرْتُ بِاللَّهِ وَأَشْرِكُ بِهِ مَا لَيْسَ بِهِ بِهِ ۚ وَمَا كَيْسَ لِي بِهِ ۚ وَإِنِّي لَأَشْهُوُّكُمْ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [سورة البقرة: ٢٤٦].

هنا فرق ما بين دُعاة الخير ودُعاة الشر: أن دُعاة الخير يدعون إلى الله ﷻ، وإلى دينه، وإلى الجنة، ودعاة الشر يدعون إلى النار.

ما يقولون للناس: تعالوا إلى النار!! يقولون: تعالوا إلى الجنة، هذه أعمال أهل الجنة، وهذا الخير، وهذا الرقي، وهذا الصلاح، وهذا، وهذا... فيزيتونه للناس.

فعلن المسلمون أن يحرقوا من هؤلاء، وقد تكاثروا في هذا الزمان، والله أعلم أنهم سينكثرون في المستقبل كلما تأخر الزمان، وأبيحت لهم وسائل لم تكن لدعاة الضلال من قبل، تمكنوا من وسائل شيطانية تصل إلى الناس بسرعة، وبأي مكان ويعرض لهم مزور مزخرف يظهر للناس أنه من الخير وهو شر، هذا من تمام الفتنة.

﴿مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ خَلَفَهُ فِيهَا﴾

مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَتَاهُمْ: اتقاهم، وصدقهم، وناصرهم؛ خلفوه فيها، أما من لم يُطعمهم، وقامهم، واستنكر ما هم عليه؛ فأنهم لن يضرروه. والله - جل وعلا - قال في القرآن:



﴿وَإِنْ هَذَا صَدَاقٌ مِنْ رَبِّكَ فَأْتِينَا بِالْبُرْهَانِ وَلَا تَأْتِينَا بِالْأَسْئَلِ فَتَقَرَّبْ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ وَرَسْمٌ بِهِ أَتْلَأَكُمْ مَن تَلْعَنُونَ﴾ (الأنعام: ١٤٣).

وقد وضح النبي ﷺ هذه الآية فخط خطأ معتدلاً وقال: «هذا سبيل الله، وخط خاطئاً عن يمينه وشماله»، وقال: «هذه سبيل علمن كل سبيل منها شيطان يدعو الناس إليه»^(١).

وهذا بصور دعاء الضلال ومناهجهم ومآربهم، يُصور لنا -ثماناً- أن كل ما خالف الصراط المُستقيم فهو سبيل إلى الجحيم، من ترك الصراط المُستقيم؛ فإنه يسير إلى الجحيم، وإن كان في نظره أنه متحضر، وأنه متقدم، وأنه متفتح.

﴿فقلت: يا رسول الله، صفهم لنا:﴾

انظر هذه الأسئلة العجيبة من هذا الصحابي الجليل، أوقف الرسول ﷺ وجعل يسأله، والرسول ﷺ يُجيبه بالتفصيل والتوضيح:

﴿قال: «نعم، قوم من جلدتنا ويتكلمون بالأسنان:﴾

هذه القضية!! أنهم ملتصقون بنا، ومن جماعتنا من بلادنا، أمالو كانوا أجنبي، لو كانوا من أمريكا أو من غيرها كان الأمر؛ لكن المشكلة أنه ابن فلان، وابن فلان، وربما يقول: أنا عالم، وأنا أحصل الشهادات العلمية، وأنا... وأنا... من جلدتنا ويتكلمون بالأسنان، عرب مثلاً؛ بل يكون عندهم فصاحة وبلاغة، إذا كتبوا، وإذا خطبوا، وإذا ألقوا محاضرة، أو غير ذلك، يتكلمون بالأسنان.

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٤٣٥) برقم (٤١٣١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

كما قال الله - جل وعلا - في المنافقين: ﴿إِنَّ يَتْلُوا كُتُبَ الْقُرْآنِ﴾ (المنافقون: ١٤)
 فعندهم فصاحة، تأخذ السامع، ويستمع إليهم لفصاحتهم، والتي قال: «إن من
 البيان لسحرا»^(١).

يتكلمون بالستار، لو كانوا يتكلمون بلغة أصحجية أو فارسية؛ فقد لا يلتفت إليهم؛
 لكن المشكلة إذا كانوا يتكلمون بكلام فصيح وكلام بليغ، فإنه يجذب الناس إليه؛
 وهذا من تمام الفتنة.

❖ قال حذيفة: «يا رسول الله، فما ترى إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة
 المسلمين وإمامهم».

فهذا فيه بيان ما يجب على المسلم عندما تحدث هذه الشرور وهذه الفتن
 التي تدعو الناس إلى الانحراف، والانحلال ومتابعة الكفار، والتزهد في الإسلام
 وأحكام الإسلام: أن المسلم لا يتخضع بهم؛ بل يكون مع جماعة المسلمين، يلزم
 جماعة المسلمين، ولا يشذ عنهم؛ في رأي، أو معتقد، أو دعابة.

لا يتخضع بالقول والبهرج؛ بل ينظر ما عليه المسلمون، والتي يقول:
 «لا نتجمع أمي على ضلالة»^(٢).

ويقول: «وعليكم بالجماعة، فإن بد الله على الجماعة»^(٣).

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم (٥١١٦) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) رواه ابن ماجه في سننه برقم (٣٩٥٠) من حديث أس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) رواه الترمذي في سننه برقم (٥١٦٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما برقم (٢١٦٨).

من حديث ابن عمر رضي الله عنهما برقم (٢١٦٧) برقم (٢١٦٨).



تكون مع جماعة المسلمين، ولا تكون للمسلمين جماعة إلا إذا كان لهم إمام يطعمونه، لا جماعة إلا بإمام، ولا إمام إلا بسمع وطاعة.

ولهذا قال الله -جل وعلا-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (النساء: ٥٩).

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ مَوْجُودًا وَالْحَوْفِ أُنْفُوسًا مِّنْهُ وَقُوَّةً إِلَىٰ الرُّسُولِ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلَّهُمْ إِن يَسْتَخْفُونَكُم بِهِنَّ وَأَنْتُمْ لَأَنْتُمْ عَلَيْهِمْ وَعِزَّتُمْ لَهُمْ لَئِن لَّمْ يَأْتُواكُم مِّنَ الْأَمْنِ وَلَا يُغْنُواكُم مِّنَ الْأَمْنِ وَلَا يُغْنُواكُم مِّنَ الْعَذَابِ﴾ (النساء: ٥٧).

لهذا فيه دليل على سبب النجاة من الفتن: أنه لزوم جماعة المسلمين وإمام المسلمين، هذا هو النجاة من الفتن بإذن الله.

أما من شد عن المسلمين ونزع دعاء الضلال؛ فإنه يهلك مع الهالكين، فلزوم جماعة المسلمين وطاعة ولي أمر المسلمين فيه ضمان من الفتن بإذن الله.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُضَاقِبِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ فَوَضِعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْهُدَىٰ لَنُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصِرْهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (النساء: ٦٤).

وقال ﷺ: «عليكم بالجماعة، فإن يد الله على الجماعة، ومن شد شد في الشاة»^(١).

وقال -عليه الصلاة والسلام-: «أوصيكم بظنوني الله والسمع والطاعة، وإن تأمر

(١) انظر: سنن الترمذي، رقم (٢١٦٦) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وحديث رقم (٢١٦٧) من حديث

ابن عباس رضي الله عنهما، وحديث رقم (٢١٦٨) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

عليكم عبد، فإنه من بعش منكم فسرى اختلافنا كثيرا فعليكم بسني وسنة الخلفاء
 الراشدين المهديين من بعدي»^(١)
 فالذي يريد لنفسه النجاة عند هذه الفتن والشروع عليه ألا يتزحج عما كان
 عليه المسلمون وما عليه إمام المسلمين؟ بل يصبر معهم، ولو أصابه ما أصابه من
 المشقة، يصبر معهم حتى يأتي الله - جل وعلا - بالفرج؛ هذا هو سبيل النجاة من
 الفتن، قال: «أن تلزم جماعة المسلمين وإمامهم».

❖ فقلت: «فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟»

ما زال هذا الصحابي الجليل مع رسول الله ﷺ يورد الأسئلة التي فيها النفع
 العظيم للأمة، يستوضح من الرسول ﷺ.

❖ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها»

هذا فيه دليل على ترك الجماعات المخالفة لما جاء به الرسول ﷺ، وما
 عليه سلف الأمة وأئمتها وما عليه جماعة المسلمين؛ لأن المسلم لو ذهب جماعة
 المسلمين - ولا حول ولا قوة إلا بالله - فمافنا يعمل؟

يعتزل هذه الفرق؛ لأنها فرق ضلال، ودعاة على أبواب جهنم، إن وجدت
 جماعة للمسلمين كن معهم وإلا فاعتزل لو حدثك، ثبت على الحق ولو كنت وحدك.

ولهذا قالوا: الجماعة: من كان على الحق ولو كان واحداً، هذا هو الجماعة،

(١) رواه أبو داود في سننه برقم (٤٦٠٧)، والترمذي في سننه برقم (٢٦٧٨)، وابن ماجه في سننه برقم

(٤٦١)، والإمام أحمد في مسنده برقم (٧١٨٢، ٧١٨٤)، والدارمي في سننه برقم (٩٤)،

كلهم من حديث العرياض بن سارية رضي الله عنه.



ليست الجماعة لكثرة الجماعة، بمن كان عليّ الحق.

❖ ولو أن تعض عليّ أصل شجرة حتى يدر كلك الموت وأنت عليّ ذلك:

هذا فيه دليل عليّ أن الأعمال بالخواتيم، وأن من اهتزك القطن وثبت عليّ الحق وصبر عليّ البلاء وأدركه الموت وهو عليّ ذلك؛ فهو من أهل الجنة، وأن من جاءه الموت وهو قد غير وبدل وتبع الضالين؛ فإنه يكون من أهل النار، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فهذه كلمات يسيرة حول هذا الحديث العظيم، الذي فيه بيان الأخطار التي تعرض الأمة في طريقتها، وفيه بيان ما يلزم المسلم عند القطن، وأن يلزم ما كان عليه جماعة المسلمين وإمام المسلمين، وما كان عليه سلف هذه الأمة وأئمتها؛ فهذا سبيل التجاهل.

والحمد لله رب العالمين.

وصلّى الله وسلّم عليّ نبينا مُحَمَّدٍ وعليّ آلِهِ وصحبه أجمعين.



الأسئلة

س: يقول السائل: كيف نوجه حديث الرسول ﷺ: «إِنَّ رَيْبِي أَنِّي فِي الْمَنَامِ فَوْضِعُ يَدِي بَيْنَ كَتْفَيْ...»^(١). الحديث؟ وكيف أن المؤمن لا يرى ربه إلا في الجنة^(٢)؟ وهل رأى الرسول ﷺ؟

ج: لا تعارض بين الحديث وبين أن الله لا يُرى في الدنيا؛ لأن الرسول لم يره بصراً، وإنما رآه في المنام، أنت مثلاً ترى الميت في المنام، هل تُمكن أن ترى الميت في الدنيا بعينك؟ ما يُمكن هذا، لكن تراه في المنام، ومسألة الرؤيا هذه غير مسألة الرؤية بالبصر.



س: أحسن الله إليكم، يقول السائل: بعضهم يقول: إنه يجوز التنازل الذي لا يمس بالدين، ويستدل على قوله أن النبي ﷺ تنازل عن كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وقال: اكتب باسمك اللهم^(٣) وتنازل عن الأتجاه إلى القبلة في الصلاة على

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سِتَّةِ بَرَقَمٍ (٢٢٢٦) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سِتَّةِ بَرَقَمٍ (٢٢٢٦) مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ نَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ.

(٣) رَوَاهُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بَرَقَمٍ (٢٧٢١، ٢٧٢٢) مِنْ حَدِيثِ الْمُسَوَّبِيِّ بْنِ مَخْرَمَةَ وَعَمْرٍوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

الذابت^(١). ما صححة هذا الكلام؟

ج: هذا كلام باطل وضلال، والعباد بالله.

والرسول لم يتنازل عن الرسالة لما قال: «اكتب، هذا ما صالح عليه مُحَمَّد بن عبد الله». وهو رسول الله ﷺ، وليس من لازم ثبوت رسالته أن يكتب على الورق بل هو رسول الله ﷺ، وهذا من ارتكاب أخف الضررين لدفع أهلهما.

هذا من درء المفاسد، ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح، هذه قاعدة شرعية^(٢)، لكن ليس معناه أن الرسول تنازل عن الرسالة، قال: «والله إني رسول الله، وإن كذبتموني، اكتب: مُحَمَّد بن عبد الله».

وأما صلاة النافلة على الرحلة إلى حيث توجهت به؛ فهذا ليس تنازلاً عن القبلة؛ لكن سنة الراكب في النافلة هي حينما توجهت به راحته، وأما قبله غير الراكب وفي الفريضة فلا بد أن تكون إلى الكعبة؛ لأن استقبال القبلة شرط من شروط صحة الصلاة في الفريضة، وأما النافلة فأمرها أوسع، والله -جل وعلا- يقول: ﴿وَقُلُوا كَثِيرًا مِّنَ الصَّلَاةِ فَانْتَبِهُوا﴾ (البقرة: ١١٥).

قال بعض المُفسرين: «هذه الآية نزلت في التنفل على الرحلة في السفر»^(٣).



(١) انظر صحيح الإمام البخاري برقم (٩٩٩)، وصحيح الإمام مسلم برقم (٧٠٠) برواياته

كلاهما من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٢) انظر: الأسياد والنظار (١/ ١٠٥).

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم (١/ ١٥٥).



س: أحسن الله إليكم بقول السائل: فضيلة الشيخ، كيف يُجمع بين حديث: «من قُتل دون ماله فهو شهيد»^(١)، وحديث: «اسمع وأطع، وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع»^(٢)؟

ج: «اسمع وأطع وإن أخذ مالك وضرب ظهرك». هذا في ولي الأمر، أما المدافعة عن المال فهذا مع غير ولي الأمر. **المدافعة عن المال** لو جاء ظالم، أو سارق، أو لص، أو قاطع طريق يريد أخذ مالك، فإنك تدافع دونه ولو قُتلت، فإن قُتلت فأنت شهيد، أما ولي الأمر فلا تدافع، لو أخذ مالك لا تدافعه؛ بل اصبر على ذلك دفعًا لأعظم الضررين، فرق بين ولي الأمر وبين أحاد الناس، الظلمة من أحاد الناس.



س: أحسن الله إليكم شيخنا، بقول في الشق الثاني من سؤاله، وحديث: «اسمع وأطع وإن ضرب ظهرك»، ما قولكم فيمن يقول: إن الحديث يرثي المسلم على الضعف؟

ج: الحديث يرثي المسلم على الطاعة، وعلى القوة؛ لأن الطاعة لولي الأمر قوة، وليست ضعفًا، فهو يترك هذا لأجل المصلحة العامة واجتماع الكلمة.

أصحاب الأهواء يريدون التخلص من الأدلة الصحيحة؛ لأجل أن تسلّم

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم (٢٤٨٠)، ورواه الإمام مسلم في صحيحه برقم (١٤١) كلاهما من حديث عبد الله بن عمرو **رضي الله عنه**.

(٢) رواه ابن أبي عمير في السنة (١٩٢/٢) برقم (١٠٢٦) من حديث عباد بن الصامت **رضي الله عنه**.

لهم أنكارهم، هنا قصدتهم، يشككون في الآيات والأحاديث من أجل أن نسلم لهم أنكارهم المنحرفة، فلا غرابة من هذا.



من: أحسن الله إليكم، يقول السائل: معالي الشيخ، ذكرتم -حفظكم الله- أن من جملة العقائد الأساسية في الدين: أن نهتم بعقيدة أهل السنة، فنود -حفظكم الله- التأكيد على فهم عقيدة السنة والجماعة؛ لأن بعض الشباب يبدأ بقراءة سير الفرق الضالة، وربما أثرت فيه، وربما وقع في محاذير كثيرة، نتمنئ التوجيه على ذلك.

ج: أنتم تعرفون أن كتب العقائد أول ما تبدأ ببيان عقيدة أهل السنة والجماعة، فإنما عرفتها، فإنك تتقل إلى معرفة ما يخالفها من أجل أن تتجنبه، فلا تشغل بالباطل وتترك الحق، لازم تعرف الحق أولاً ثم تعرف ما يفسده من الباطل، ولا تتعلم العلم بالفراة في الكتب دون جلوس عند العلماء.



من: بعض الناس يأخذ من الكتب ولا يدرس على أيدي الشيخ؟

ج: هذا وإن كان فيه بعض الفائدة لكن مضرت أكثر، فهو لا يفهم ما في الكتب، الكتب تحتاج إلى علماء يوضحونها ويشرحونها، ولأنها قد يكون فيها أخطاء، أو يكون فيها شك أو تضليل؛ فلابد من الارتباط بالعلماء الثقات الذين يوضحون هذه الكتب ويبيّنونها.

ولما اعتد الخوارج على فهمهم واعتزلوا العلماء في وقتهم؛ حصل منهم



الضلال والتخبط - والعباد بالله - ولا يزالون يتخطون في ضلالهم وفي فهمهم يعمهون لأنهم عزلوا عن العلماء، فلا يكفي أن الإنسان يقول: أنا أقول، ويكفي هذا، ولا أحتاج إلى عالم، الكتاب إنما هو أداة مثل السلاح يتدرب عليه، لو أن واحداً أخذ السلاح وهو لم يتدرب ألا يقتل نفسه أو يقتل غيره؟

لا بد أن يتدرب على السلاح، بأن يعرف كيف يستعمله على أيدي المدرسين الذين يعرفون استعمال السلاح، هذا في أمور الدنيا فكيف في أمور الآخرة وأمر الدين؟ الكتب مُجرد آلات نحتاج إلى تدريب عليها وبيان ما فيها، وفهم ما فيها على الوجه الصحيح.



من: أحسن الله إليكم، بقول السائل: يتهاون كثير من الناس في إنكار المنكر، فهل من توجه لهم؟

ج: النبي ﷺ قَسَمَ الناسَ إلى أقسام ثلاثة في إنكار المنكر، كل على حسب استطاعته، قال ﷺ: «من وأبى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه»^(١).

فالذي عنده قدرة على التغيير باليد، وهو ولي الأمر أو نائبه، أو رجال الحسبة هؤلاء يُغيرون المنكر باليد لأنهم سُلطة، ولا أحد يعترض عليهم، فإن لم يكن لهم سلطة، فيغيره بالإنكار باللسان، إما بالموعظة، أو بالتصيحة، وبيان أن هذا لا يجوز، وإفًا لم يمثل فإنه يرفع شأنه إلى الجهة المختصة للأخذ على يده، هذا الإنكار

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم (١٨٩) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.



باللسان، فإذا لم يقدر كأن يكون ما عنده علم ولكن عنده غيره؛ فهذا يُنكر بقلبه، ويعتزل صاحب المنكر، ويعتزل مكان المنكرات ويبتعد عنها.



س: هذه أسئلة متعددة أحسن الله إليكم يا شيخ عما يحدث لإخواننا في العراق ملخصها: أن أقراننا يدعون إلى الذهاب إلى هناك لقتال الكفار ونصرة إخواننا المسلمين، فما رأي فضيلتكم؟

ج: هذا الأمر من صلاحيات ولي أمر المسلمين، هو الذي ينظم الجهاد، ويكوّن الجيوش والسرايا، هذا من صلاحياته، فلا أحد يُكوّن جهاداً من دون ولي الأمر، فإلا الأمور هم الذين ينظمون الجهاد، ويُعدون له ويقودونه أو يؤثرون عليه كما فعل النبي ﷺ، وكما عليه عمل الخلفاء الراشدين من بعده وأمرأه المسلمين، إن هذا من صلاحيات الإمام، وأنت من رعية هذا الإمام، فإذا أمرت أن تُجاهد وتكون جيشاً واكتسبت فيه هذا شيء طيب.

أما أنك تخرج وتذهب بدون تكوين، وبدون تنظيم وبدون طاعة ولي الأمر؛ فهذا لا يجوز، وكذلك طاعة الوالدين ورضا الوالدين؛ لأن حق الوالدين بعد حق الله -جل وعلا-، لا بد أن تستأذن والدك، فإذا كان والدك يحتاجان إليك فهما أحق بك.

وقد رد النبي ﷺ رجلاً جاء يريد أن يكتب في غزوة، فقال له النبي ﷺ: «أحيي والدك؟ فقال الصحابي: نعم. فقال له الرسول ﷺ: فبها فجاهد» (١).

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم (٣٠٠٤)، ورواه الإمام مسلم في صحيحه برقم

(٢٥١٩)، كلاهما من حديث عبد الله بن عمرو خلافاً.



فرده إلى والديه ليقوم ببرهما والإحسان إليهما؛ لأنهما بحاجة إليه.

❖ ❖ ❖

س: أحسن الله إليكم، ما موقفنا تجاه إخواننا في العراق؟

ج: تدعو لهم أن الله يصبرهم، وأن يخذل عدوهم، ويتصر الإسلام والمسلمين في كل مكان في العراق وفي غيره.

❖ ❖ ❖

س: أحسن الله إليكم، يقول السائل: ما قول فضيلتكم فيمن يتكلم ويفتأب المشايخ والدعاة والعلماء، ويرغم أن ذلك من الدين وأنه من النصيحة؟

ج: هل الغيبة والتنميمة من الدين؟ هذا افتراء، الله - جل وعلا - يقول: ﴿وَلَا يَغْتَابَ لَغُيْبَتِكُمْ بَعْضًا أَيْحَبُّ أَحَدٌ حَسْرَةً أَنْ يَأْتِيَهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ لَمَّا كَفَرُوا فَيَسْأَلُهُمْ أَلَا يَعْلَمُونَ﴾ (النحرات: 11).

وقال - جل وعلا -: ﴿وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ يَوْمٍ فَهْمًا﴾ (هناك لَسْمٌ وَتَيْبٌ) (القصص: 26).

فلا يجوز طاعة المُغْتَابِ والتنام، هذا منكر، الغيبة والتنميمة منكر، لا يجوز طاعته والإصغاء إليها بل يجب الإنكار عليه، وغيبة العلماء أشد من غيبة غيرهم؛ لأن العلماء ورثة الأنبياء، فهو إذا اغتابهم فقد اغتاب ورثة الأنبياء، فغيبة العالم أشد من غيبة غير العالم.

وإن كان المسلم غيبته حرام مطلقاً، ولو كان عامياً فغيبته حرام، فهذا أمر لا يجوز، وليس هذا من النصيحة، هل الغيبة تُسَمَّنُ نصيحة؟! لا يجوز.

التصبيحة أن توصل التصبيحة إلى ولي الأمر، أو إلى العالم بينك وبينه، إما مشافهةً وإما كتابةً، وإما مكاتمةً بالتليفون، أما أنك تتحدث بها أمام الناس وفي المجالس، فهذه ليست تصبيحة، هذه غيبة وتكفير عن العلماء وعن ولاية الأمور، ونشر للنشر وفصل بين العلماء وبين الناس.



س: أحسن الله إليكم، بقول السائل: مُدرّس مواد شرعية يحفظ بالمولد النبوي، يزعم أن ذلك من الدين، فما الواجبُ تجاهه، وهل يُبلغ عنه الإدارة؟

ج: يجب أن يُبلغ عنه المسئولون عن التعليم؛ لأجل الأخذ على يده، أو إزالته عن التعليم؛ لأن هذا مُبتدعٌ وإنما ينشر بدعته على الطلاب.



س: أحسن الله إليكم، بقول السائل: فهم بعض الناس من كلام فضيلتكم في مُحاضرة سابقة أن المُحكّم للقانون الوضعي بدلاً من الشريعة أنه يرى أن القوانين الوضعية أفضل من الشريعة، وبالتالي يكفر الكفر الأكبر؟

ج: أنا قلت: إذا أزعج الشريعة نهائياً، وجعل محلها القانون المخالف فلا يحكم بين الناس إلا بالقانون، فهذا دليل على أنه يرى أن القانون أصلح من الشريعة.



س: أحسن الله إليكم، بقول السائل: لا جماعة إلا بإمام، فهل يوجد اليوم جماعة، إنما تلحق تفرق وشقات واختلاف؟



ج: المسلمون في هذه البلاد - وطه الحمد - يعيشون في جماعة وإمام، وإننا كان هناك بلد آخر فيه إمام فهو إمام للمسلمين الذين تحت ولايته، تعدد الولايات هذا موجود في تاريخ الإسلام منذ أن انقضى عصر الخلافة العباسية والمسلمون متوزعون في البلاد، وكل بلد له إمام، ويسمعون له ويطيعون.

وهذا شيء جرى عليه العمل، ولم يعتبر المسلمون أن هذا يخالف لما جاء به الإسلام، بل اعتبروه من امتثال أمر الرسول ﷺ في طاعة ولي الأمر، ولو تعدد في أقاليم متباعدة، نعم لا يجوز تعدد ولاية أمر في بلد واحد.

أما أن يكون في هذه البلاد إمام، وفي مصر إمام، وفي الشام إمام، فهذا لا بأس به للضرورة، لو اجتمعت الأمة على إمام واحد كان هذا أحسن، لكن إذا لم يحصل هذا فيقطع كل إمام في موضعه ولايته.



س: أحسن الله إليكم، يقول السائل: كثير الحديث عن المرأة، وبالأخص عرض برنامج^(١) عن امرأة^(٢) في هذه البلاد تُريد فرض الفكرها، وهي تدعي التدين والإكثاء، وهي تسافر لوحدها، وتختلط مع رجال أجنبية، تدعو إلى نزع غطاء الوجه، وإلى عدم تعدد الزوجات، وإلى حق المرأة المزعوم في الحكم والسياسة، تختلط الحق بالباطل، نزع أن الطرف الآخر متشدد ومتطرف، فما تعليقكم؟

(١) هو برنامج «إحياءات» وُعرض على قناة العربية مساء يوم الأربعاء ١٤٢٦/٣/٤ هـ وأعيد في يوم الخميس ١٤٢٦/٣/٥ هـ.

(٢) المرأة هي سهيلة زين العابدين حماد.

إنا كنا في جاهلية

ج: هذه كما مر بكم في شرح الحديث أن هناك دعاء على أبواب جهنم، ومنهم هذه المرأة التي تدعو إلى نيل أحكام الإسلام، وأن تمرّد المرأة على الشريعة، وأن تُخفف أحكام الشريعة في حق المرأة، وتُحرم ما أباح الله من تعدد الزوجات؛ هذه من الدعاء على أبواب جهنم، فهي نموذج، والعباد بالله؛ لكن نسأل الله لها التوبة والرجوع إلى الحق لها ولغيرها.



س: أحسن الله إليكم شيخنا، ما توجيهكم للمرأة في ظل الهجمات الشرسة على مبادئ الإسلام في تعاليم المرأة وتوجيهها نحو ذلك؟

ج: الواجب على المرأة المُسلّحة: أن تصبر على دينها، وعلى ما يختص بها من أحكام الشريعة، وأن تعتبر أن هذا هو صلاحها وصلاحها في الدنيا والآخرة، وأن مخالفة ذلك هو هلاكها في الدنيا والآخرة.

هذا الواجب عليها أن تصبر، وتثبت على دينها، ولا تلتفت إلى دُعاة الضلال؛ لأنهم لا يريدون لها الخير؛ إنما يريدون لها الشر، دُعاة على أبواب جهنم يُريدون أن يلقوا المرأة في جهنم إذا تمرّدت على أحكام الله ﷻ.



س: أحسن الله إليكم، يقول السائل: متى يكون الجهاد واجباً؟

ج: يكون الجهاد واجباً إذا استنفر ولي الأمر، قال ﷺ: «وإذا استنفرتم فانتفروا»^(١).

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم (١٨٢٤)، ورواه الإمام مسلم في صحيحه برقم

(١٢٥٣) كلاًهما من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا كُنْتُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَبَسُّوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُبَدِّلُونَ الْأُصْغَارَ الْكُبْرَىٰ﴾ (الأنعام: ٣٨).

إذا استقر الإمام للجهاد وخص أشخاصًا أو شخصًا فإنه يجب عليهم الالتزام -بمعنى: بأشخاصهم- فإذا خصص ولي الأمر شخصًا أو جماعة يصلحون للجهاد؛ وجب عليهم أن يعتبروا هذا من نعم الله عليهم، وأن الجهاد في سبيل الله من أكبر النعم عليهم، فيعتبروا بذلك ويأندروا إليه.



س: أحسن الله إليكم، يقول السائل: هناك من يسافر إلى خارج البلاد، ليتزوج هناك أسبوع أو شهر مدة بقله في البلدة، ويدعي أن هذا الزواج بينة الطلاق الذي أجزأه بعض العلماء، ثم إذا أراد العودة طلق، مع العلم أنه يقصد بيوت معينة برون مثل هذا، فهل يجوز ذلك؟

ج: لا، هذا لا يجوز؛ لأنه متعة غير مصرح بها، فيها خدام، وإذا كان هناك نساء أعددن أنفسهن، أو بيوت أعدت لهذا فهذا من التواطؤ على الباطل، وهو متعة مبيحة، لكن لم يصرح بها.



س: أحسن الله إليكم، يقول السائل: كيف يكون للمسلمين أكثر من إمام في حديث حذيفة في قوله: «الزموا إمامكم»^(١)؟

(١) تقدم (ص ٤).

إنا كنا في جاهلية

ج: نعم، إمامهم المعترف في بلدهم سواء كان إمامًا علميًا لجميع الأمة، أو إمامًا في مكان ولايته كما جرى عليه العمل بعد انقضاء الخلافة العباسية.



س: أحسن الله إليكم، يقول السائل: نحن أشخاص نشترى السيارات ونبيعها بأقساط شهرية كل لحسابه الخاص، وغالبًا ما يكون متوقعًا إلا أن المشتري بعد أن يملك السيارة لا ينتظم في السداد إما شُحًا أو لظروف مادية، وفي بعض الأحيان يمضي عليه مدة شهر، أو أكثر دون أن يدفع القسط، فكيف نركب هذه الأقساط، مع العلم أن ما يصل إلينا من أقساط شهرية نقوم بشراء سيارات أخرى بثمنها؟

ج: الزكاة تجب في رأس المال، أما السلع فلأنها تتغير، فإذا تم التحول على رأس المال الذي تتاجر به في السيارات أو غيرها فإنك تزكيه مع أرباحه، وأما المماطلة فإذا كان هذا الشخص الذي عليه دين موسرًا وقادرًا على السداد، وهو أيضًا يدفع ولا يتأخر، فإنك تجب عليك الزكاة سواء سدد أو لم يسدد؛ لأنك واثق من محي ما لك عليه.

وأما إذا كان الذي عليه الدين شُحًا ولا يستطيع إلزامه بالدفع لمماطلته؛ فهذا في حكم المال الضائع؛ تنتظر، فإن جاء زكته عن سنة واحدة، وإن لم يحن ذهب ولا زكاة فيه.



س: أحسن الله إليكم، يقول السائل: أنا خاطب، فهل يجوز لي التكلم مع مخطوبتي في الهاتف؟

ج: إذا كانوا استجابوا لك، وتريد أن تستفهم معها عن أشياء من دون أن يفي الكلام أو دون معارضة، وأما هو للحاجة، فلا بأس في ذلك في الهاتف؛ لأنه لا بد من التفاهم، والسؤال والجواب فيما يصلح شأنكم، فهذا من باب التفاهم، فإذا كان ما فيه ريبة ولا فيه فتنة؛ لا بأس به قدر الحاجة.



س: أحسن الله إليكم، يقول السائل: إيماننا في الحي يقنت في صلاة الفجر هذه الأيام، ويدعو للمسلمين، فما حكم فعله هذا أحسن الله إليكم؟

ج: الفتوى في صلاة الفجر بصفة دائمة لا دليل عليه، وجمهور أهل العلم على أنه غير مشروع إلا في النوازل التي تنزل بالمسلمين، فإذا أمر ولي الأمر بالفتوى في النوازل فإنه يقنت؛ لأن هذا من صلاحيات ولي الأمر، ويكون هذا بإشارة العلماء على ولي الأمر، أو ولي الأمر يستنهم، ويقنته بذلك.

فلا بد أن يكون هذا عن طريق ولي الأمر، ولا يكون الأمر فوضى، من شاء يقنت، ومن شاء لا يقنت؛ بل إنه في العام الماضي ذكروا لنا أن هناك من يقنت بدون أمر، فلما جاء الأمر بالفتوى تركوا الفتوى معاندة.

وهذا اتباع الهوى، فيجب تجنب هذه الأمور، والمسلمون أمة واحدة لا يجوز لأحد أن يشذ، وأن يعمل عملاً لم يصدر به فتوى من الجهة المختصة؛ لأن المسلمين جماعة واحدة ويد واحدة، ولا يدخل في القرينة شيء إلا بفتوى من أهل الفتوى.



إذا كنا في جامعة

ليست الصلاة محل تلاعب وتجاوز، من شاء أدخل فيها ما يريد، لا الصلاة فريضة، فإذا صدر فتوى بالفتوى في مثل الحالة التي قنت فيها رسول الله ﷺ فإنه يفتت، وإذا لم تصدر فتوى فالمسلم لا يشذ ويأتي بشيء من عند الدعاء للمسلمين مطلوب، وليس خاصاً بالفتوى في الفريضة، ادعوا للمسلمين في الصلاة وفي علاج الصلاة، في فتوى الوتر في الليل، ادعوا للمسلمين بالليل والنهار، أما الصلاة فلا تدخل فيها شيء إلا عن فتوى معتبرة.



س: أحسن الله إليكم بقول السائل فضيلة الشيخ، نحن في أحد المُعسكرات الحكومية، والمعسكر كبير جداً، والأذان لا يصل إلى بعض الإسكان الداخلي فنستخدم شريط أذان إصغالي ومكبرات داخل الإسكان حتى يصل الأذان إليهم، فهل هذا الفعل صحيح؟

ج: إذا كان من باب التنبيه فقط فلا بأس، أما إذا كان يقتصر عليه ولا يزدن للصلاة فلا بد من وجود الأذان الحي في كل وقت، لأنه عبادة، والعبادة لا يقوم بها إلا المكلف.



س: السائل، أحسن الله إليكم، ما حكم قراءة سورة البقرة وآل عمران في البيت عبر جهاز التسجيل؟

ج: قال ﷺ: إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة، إذا

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه برقم (٧٨٠) من حديث أبي هريرة ر.ه. والحديث قوله:

«لا تجعلوا بيوتكم مقابر» ر.ه. الحديث.

كنت تريد تحقيق هذا الحديث فلقرأت سورة البقرة، أو دع أحدًا يقرؤها من الأولاد أو من النساء قراءة حية ما هي بقراءة تُسجَل؛ لأن القراءة عبادة، لا بُدَّ أن يزدبها نال.



س: أحسن الله إليكم، يقول السائل: إذا بعث سلعة لشخص، وقلت له: إذا دفعت ثمنها تصف الشهر فإنها يسيلغ كفا، وإذا كانت في آخر الشهر فهي بكفا وكذا؟

ج: هذا لا يجوز؛ لا بد أن يكون الثمن معلوماً، من شروط صحة البيع أن يكون الثمن معلوماً، وهذا البيع غير معلوم؛ لأنه متردد بين أمرين، وقد قال **ابن**: «من باع بيعتين في بيعة واحدة فله أو كسهما أو الربا»^(١).

فلا يجوز بيع سلعة بثمنين، ثمن مؤجل، وثمن حال، لا بد من أن يكون الثمن كله حالاً، أو كله مؤجلاً بأجل واحد أو أكثر.



س: أحسن الله إليكم، يقول السائل: هل بيع الأسهم قبل التداول جائز؟

ج: أولاً: الأسهم ما هي؟ هل هي جائزة أو ما هي بجائزة؟

ثانياً: إذا كان بيع دراهم بدراهم فإنه لا يجوز، أما إذا كان بيع مواد ومبانٍ وأشياء موجودة، أو مكائن أو أشياء موجودة فهذا بيع الأعيان لا بأس، أما بيع الدراهم الحاضرة بالدراهم الغائبة فهذا لا يجوز.

(١) رواه أبو داود في سننه برقم (٢٤٦٦) من حديث أبي هريرة.

إنا كنا في جاهلية

س: أحسن الله إليكم، يقول السائل: ما حكم إعطاء بطاقة لشخص آخر يشتري سيجارة بها؟

ج: هذا من الكذب والاحتيال، لا يجوز ذلك، وأصل بيع الأسهم والدخول في الأسهم محل اشتباه فكيف إذا احتلت عليها وكذبت.



س: أحسن الله إليكم، يقول السائل: ما حكم تطويل الثياب تحت الكعبين للأطفال؟

ج: لا يجوز تطويل الثياب تحت الكعبين لا للرجال ولا للأطفال، لأن إسبال بالنسبة للذكور، والرسول ﷺ يقول: «ما كان أسفل الكعبين فهو في النار»^(١).

أما بالنسبة للمرأة فالمطلوب منها تطويل الثوب ليستر قدميها وعقبها، مطلوب منها أن ترضي ثوبها من ورائها بالقدر الذي يستر عقبها.

لكن الآن الأمور عكست بالعكس، الرجال يُطيلون الثياب ويُسبلون، والنساء ترفع الثياب وتبدي السيقان، أو بعضهن تبدي الأضراس، هذا من الشيطان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.



(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم (٥٧٨٧) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -

الفهرست

من حسن الخلق والخلق الحسن والخلق الحسن والخلق الحسن
 والخلق الحسن والخلق الحسن والخلق الحسن والخلق الحسن
 والخلق الحسن والخلق الحسن والخلق الحسن والخلق الحسن
 والخلق الحسن والخلق الحسن والخلق الحسن والخلق الحسن

من حسن الخلق والخلق الحسن والخلق الحسن والخلق الحسن
 والخلق الحسن والخلق الحسن والخلق الحسن والخلق الحسن

الخلق الحسن والخلق الحسن

من حسن الخلق والخلق الحسن والخلق الحسن والخلق الحسن
 والخلق الحسن والخلق الحسن والخلق الحسن والخلق الحسن
 والخلق الحسن والخلق الحسن والخلق الحسن والخلق الحسن
 والخلق الحسن والخلق الحسن والخلق الحسن والخلق الحسن

فهرس المصادر والمراجع

- ١- سنن النسائي، للإمام النسائي، دار البشائر، بيروت، لبنان، ط٣-١٤٠٩ هـ.
- ٢- مسند الإمام أحمد، مؤسسة قرطبة، مصر - دار الراجدة، الرياض.
- ٣- صحيح الإمام مسلم، دار السلام، الرياض، ط١-١٤١٩ هـ.
- ٤- صحيح الإمام البخاري، دار السلام، الرياض، ط٢-١٤١٩ هـ.
- ٥- سنن أبي داود، للإمام أبي داود، دار الريان - دار الحديث، القاهرة ١٤٠٨ هـ.
- ٦- كتاب السنة، لابن أبي عمير، المكتبة الإسلامي، ط١-١٤٠٠ هـ.
- ٧- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١-١٤٠٨ هـ.
- ٨- الأشباه والنظائر، تاج الدين السبكي، دار الكتب العلمية، ط١-١٤١٩ هـ.
- ٩- جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، لابن الأثير، ط١-١٤٠٥ هـ.
- ١٠- سنن ابن ماجه، للإمام ابن ماجه، دار إحياء التراث العربي، تحقيق محمد فواز عبد الباقي.



١١ - القصيدة التوتية، لأمين القيم، شرح: مُحمَّد خليل هراس، دار الكتب العلمية،

بيروت، لبنان، ط ١ - ١٤٠٦ هـ.

١٢ - سنن الترمذي، للإمام الترمذي، المكتبة الإسلامية، تركيا.

فهرس الموضوعات

- صورة الإذن الخطي بطبع الكتاب ٢
- المقدمة ٧
- نص حديث حليفة بن اليمان رضي الله عنه ٧
- شرح الحديث ٧-٢٧
- الأسئلة:** ٢٩
- س: كيف توجه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «إن ربي أتاني في المنام فوضع يده على رأسي» بين كفتي...؟ الحديث؟ وكيف أن المؤمن لا يرى ربه إلا في الجنة؟ ٢٩
- وهل رأى الرسول صلى الله عليه وسلم؟ ٢٩
- س: بعضهم يقول: إنه يجوز التنازل الذي لا يحس بالدين، ويستدل على ذلك بقوله أن النبي صلى الله عليه وسلم تنازل عن كتابه باسم الله الرحمن الرحيم، وقال: كتب إلي من السماء باسمك اللهم وتنازل عن الأتجاه إلى القبلة في الصلاة على الدابة، ما صحة هذا الكلام؟ ٢٩
- س: كيف يُجمع بين حديث: «من قتل دون ماله فهو شهيد»، وحديث: «من قتل دون دينه فهو شهيد»؟ ٢٩

٣٠: «اسمع أطمع، وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطمع»؟

س: يقول في الشئ الثاني من سؤاله، وحديث: «اسمع وأطمع وإن ضرب

٣١: ظهرك»، ما قولكم فيمن يقول: إن الحديث يرثي المسلم على الضعف؟

س: معالي الشيخ، ذكرتم - حفظكم الله - أن من جملة العقائد الأساسية

في الدين: أن نهتم بعقيدة أهل السنة، فنرد - حفظكم الله - التأكيد على فهم

عقيدة السنة والجماعة؛ لأن بعض الشباب يبدأ بقراءة سير الفرق الضالّة،

٣٢: ورؤيا أثرت فيه، ورؤيا وقع في محاذير كثيرة، تمنى التوجه على ذلك.....

س: بعض الناس يأخذ من الكتب ولا يدرس على أيدي الشيخ؟

س: أحسن الله إليكم، يقول السائل: يتهاون كثير من الناس في إنكار الشُّكوك،

٣٣: فهل من توجيه لهم؟

س: هذه أسئلة متعددة أحسن الله إليكم يا شيخ عما يحدث لإخواننا في

العراق ملخصها: أن أقوامًا يدعون إلى الذهاب إلى هناك لقتال الكفار

٣٤: ونصرة إخواننا المسلمين، فما رأي فضيلتكم؟

س: ما موقفنا تجاه إخواننا في العراق؟

س: ما قول فضيلتكم فيمن يتكلم وينتاب المشايخ والدعاة والعلماء

٣٥: ويزعم أن ذلك من الدين وأنه من الصحيحة؟

س: تُدرس مواد شرعية يحتفل بالموالد النبوي، يزعم أن ذلك من الدين



- ٣٦..... فما الواجبُ تُجاهه، وهل يُبلغ عنه الإدارة؟
- من فهم بعض الناس من كلام فضيلتكم في مُحاضرة سابقة أن المُحكّم للقانون الوضعي بدلاً من الشريعة أنه يرى أن القوانين الوضعية أفضل من الشريعة، وبالتالي يكفر الكفر الأكبر؟
- ٣٦..... من لا جماعة إلا بإمام، فهل يوجد اليوم جماعة، [أما تلحظ الفرق بين الجماعة وشيئات واختلاف؟
- ٣٦..... من أكثر الحديث عن المرأة، وبالأخص عرض برنامج عن امرأة في هذه البلاد تُريد فرض أفكارها، وهي تدّعي التدين والإفتاء، وهي تسافر لوحدها، وتختلط مع رجال أجنبية، تدعو إلى نزع غطاء الوجه، وإلى عدم تعدد الزوجات، وإلى حق المرأة المزعوم في الحُكْم والسياسة، تخلط الحق بالباطل، تزعم أن الطرف الآخر مشدد ومتطرف، فما تعليقكم؟
- ٣٧..... من أما توجيهمكم للمرأة في ظل الهجمات الشرسة على مبادئ الإسلام في تعاليم المرأة وتوجيهها نحو ذلك؟
- ٣٨..... من أين يكون الجهاد واجباً؟
- ٣٨..... من هناك من يسافر إلى خارج البلاد ليتزوج هناك أسبوع أو شهر مدة بقاءه في البلد، ويدّعي أن هذا الزواج بنية الطلاق الذي أجازه بعض العلماء، ثم إذا أراد العودة طلق، مع العلم أنه يقصد بيوت معينة يرون مثل هذا، فهل يجوز



إنا كنا في جامعة

٣٩..... ذلك؟

س: كيف يكون للمسلمين أكثر من إمام في حديث حذيفة في قوله: «الزموا...»

٣٩..... إمامكم؟

س: نحن أشخاص نشترى السيارات ونبيعها بأقساط شهرية كل لحسابه من

الخاص، وغالبًا ما يكون متورعًا، إلا أن المشتري بعد أن يملك السيارة

لا يتظم في السداد إما شاملة أو ظروف مادية، وفي بعض الأحيان يمضي

عليه مدة شهر، أو أكثر دون أن يدفع القسط، فكيف نركب هذه الأقساط، مع

العلم أن ما يصل إلينا من أقساط شهرية نقوم بشراء سيارات أخرى بتمتة؟..... ٤٠

س: أنا مخاطب، فهل يجوز لي التكلم مع خطوبتي في الهاتف؟..... ٤١

س: إمامنا في الحي يفتي في صلاة الفجر هذه الأيام، ويدعو للمسلمين،

فما حكم فعله هذا أحسن الله إليكم؟..... ٤١

س: فضيلة الشيخ، نحن في أحد المُعسكرات الحكومية، والمعسكر كبير

جداً، والأذان لا يصل إلى بعض الإسكان الداخلي فنستخدم شريط أذان

إصغاني ومكبرات داخل الإسكان حتى يصل الأذان إليهم، فهل هذا الفعل

صحيح؟..... ٤٢

س: ما حكم قراءة سورة البقرة وآل عمران في البيت عبر جهاز التسجيل؟..... ٤٢

س: إذا بعث سلعة لشخص، وقلت له: إذا دفعت ثمنها نصف الشهر فإنها



- ٤٣ يسلم كذا، وإذا كانت في آخر الشهر فهي بكذا وكذا؟
- ٤٣ من: هل بيع الأسهم قبل التداول جائز؟
- ٤٤ من: ما حكم إعطاء بطاقة لشخص آخر بشري سهمًا بها؟
- ٤٤ من: ما حكم تطويل الثياب تحت الكعبين للأطفال؟
- ٤٧ فهرس المصادر والمراجع
- ٤٩ فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة كتّيب الرّسائل

٨

شَيْخ

القواعد الأربعة

بإتمام محمد بن عبد القهاب ١١٥-١٢٠هـ

شَيْخ

مغالي الشيخ الكاظم

محمد بن نور بن عبد الله القوزان

تأليفه في سنة ١١٥٠هـ

الشيخ محمد بن عبد القهاب

عبد الله بن عبد الله الشافعي

عبد الله بن عبد الله الشافعي

سلسلة شرح التذليل

①

بإسعاد شيخنا

الأصول السنية

بإسعاد محمد بن عبد الرقيب ١١١٥-١٢٠٦ هـ

شرح

تقاي الشيخ الامير

محمد بن فوزان بن عبد الله الفوزان

مقره في الرياض - المملكة العربية السعودية

الطبعة الأولى: ١٤١٥ هـ

محمد بن فوزان بن عبد الله الفوزان

دار الفکر للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

تَمَلَّتْ فِي
أَوَاخِرِ سُورَةِ الْاِحْزَابِ

مَقَالِي الشَّيْخِ الْعَلَمِيِّ
صَالِحِ بْنِ فُوزَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفُوزَانِيِّ
مُعَلِّمِ كَلْبَةَ الْعِلْمِ فِي مَدِينَةِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

مُهَيَّأَةً وَمُؤَدَّاةً

لِلْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

بِإِذْنِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

